

محاضرة الثالثة عشر / منهج الإمام ابن ماجه في سننه

Ankadh life

<p><u>أشهر شيوخه: -</u> - محمد بن ربح بن المهاجر التجيبي مولا هم المصري ثقة ثبت . - محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني بسكون الميم الكوفي أبو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل . - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن العبسي مولا هم أبو بكر بن أبي شيبه ثقة حافظ صاحب تصانيف .</p>	<p><u>رحلاته العلمية:</u> رحل الإمام ابن ماجه في طلب الحديث وسماعه إلى بلدان مختلفة منها خراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلدان وسمع الحديث من أئمة كبار من أصحاب الإمام مالك والليث بن سعد في جماعة يطول ذكرهم</p>	<p><u>التعريف بالإمام ابن ماجه</u> اسمه ونسبه ومولده: محمد بن يزيد الرّبعي القزويني أبو عبد الله الشهير بابن ماجه .</p>
<p><u>وفاته - رحمه الله:</u> مات أبو عبد الله يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ثلاث وسبعين ومئتين .</p>	<p><u>ثناء العلماء على الإمام ابن ماجه</u> <u>قال أبو يعلى الخليلي: ثقة</u> كبير متفق عليه محتج به، له معرفة بالحديث وحفظ وله مصنفات في السنن والتفسير والتاريخ قال وكان عارفاً بهذا الشأن <u>وقال الحافظ المزي: الحافظ</u> صاحب كتاب السنن ذو التصانيف النافعة والرحلة الواسعة . <u>وقال الحافظ الذهبي: محمد</u> بن يزيد الحافظ الكبير الحجة المفسر ابن ماجه القزويني مصنف السنن والتاريخ والتفسير وحافظ قزوين في عصره . <u>وقال: قد كان ابن ماجه</u> حافظاً ناقداً صادقاً واسع العلم . <u>وقال الحافظ ابن حجر: أحد</u> الأئمة حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ.</p>	<p><u>أشهر تلاميذه:</u> - أبو الطيب أحمد بن روح البغدادي . - أبو عمر وأحمد بن محمد بن حكيم المدني . - أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان راوي السنن .</p>
<p><u>ثانياً: التعريف بكتابه السنن ومنهجه</u> <u>فيه</u> - عرف باسم السنن ، وهذا واضح من موضوعه وترتيبه ، فقد رتبته على الأبواب الفقهية ، وجرده للحديث المرفوع ، ونادراً ما يذكر فيه الآثار على الصحابة أو التابعين . - بدأ بمقدمة في الإيمان و العلم ذكر فيها (24) باباً ، و(266) حديثاً ، ثم أبواب العبادات ثم أبواب النكاح و الطلاق وسائر الأبواب الفقهية</p>	<p><u>مؤلفاته:</u> لابن ماجه - رحمه الله تعالى - مؤلفات <u>نافعة</u> ، منها : 1 - " السنن " 2 - " التفسير " 3 - " التاريخ " . <u>قال ابن كثير: ولابن ماجه تفسير</u> حافل ، وتاريخ كامل من لدن الصحابة إلى عصره .</p>	

<p>بيان شرطه و منزلة رجاله : الكتاب يشتمل على : 1- أنواع الحديث الثلاثة : (الصحيح و الحسن و الضعيف) 2- يوجد أحاديث واهية ضعيفة جداً . يوجد أحاديث موضوعة لكنها قليلة .</p>	<p>- عدد أحاديثه وكتبه : عدد أحاديثه : (4341) حديثاً ، منها (3002) أخرجها بقية الستة . عدد كتبه : (37) باباً ، بدأها بمقدمة في الإيمان ، وختمها بكتاب الزهد</p>
<p>ومن أشهره الأحاديث الموضوعة في سنن ابن ماجه الحديث الوارد في فضل قزوين : (رقم 2780) فقد روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سنفتح عليكم الأفاق ، وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين، من رابط فيها أربعين يوماً أو أربعين ليلة، كان له في الجنة عمود من ذهب، عليه زبرجدة خضراء، عليها قبة من ياقوتة حمراء، لها سبعون ألف مصراع من ذهب، على كل مصراع زوجة من الحور العين) ففي إسناد هذا الحديث داود بن المحبر وهو متروك الحديث ورمي بالكذب ، قال ابن حجر : روى له ابن ماجه حديثاً في فضل قزوين وهو منكر يقال إنه أدخل عليه اهـ .</p> <p>قال الذهبي في ميزان الاعتدال: فلقد شأن ابن ماجه سننه بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها. وقال الذهبي أيضاً : وأما أهل الطبقة الخامسة، كمن أجمع على اطراحه وتركه لعدم فهمه وضبطه، أو لكونه متهماً، فيندر أن يخرج لهم أحمد والنسائي، ويورد لهم أبو عيسى فيبينه بحسب اجتهاده، لكنه قليل، ويورد لهم ابن ماجه أحاديث قليلة ولا يبين والله أعلم . وأما أهل الطبقة السادسة كغلاة الرافضة والجهمية الدعاة، وكالكذابين والوضاعين، وكالمتروكين المهتوكين، كعمر بن الصبح، ومحمد المصلوب، ونوح بن أبي مريم، وأحمد الجويباري، وأبي حذيفة البخاري، فما لهم في الكتب حرف، ما عدا عمر، فإن ابن ماجه خرج له حديثاً واحداً فلم يصب ، وكذا خرج ابن ماجه للواقدي حديثاً واحداً .</p>	
<p>زوائد ابن ماجه عن الستة : قال ابن حجر : وجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد بن علي الحسيني ما لفظه سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول : كل ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف، يعني بذلك ما انفرد به من الحديث عن الأئمة الخمسة . انتهى ما وجدته بخطه. قال ابن حجر : وحمله على الرجال أولى، وأما حمله على الأحاديث فلا يصح . يريد ابن حجر أن الضعف يكون في أحد الطرق، وأن الحديث قد يكون قوياً بشواهد . وذكر المحقق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي أن زوائد سنن ابن ماجه على سائر الستة (1339) وهي على النحو التالي : (428) حديثاً رجالها ثقات ، صحيحة الإسناد . (199) حديثاً حسنة الإسناد . (613) حديثاً ضعيفة الإسناد . (99) حديثاً واهية الإسناد أو منكراً أو مكذوبة .</p>	

منزلته بين سائر الكتب الستة :

- كتاب ابن ماجه هو سادس الكتب الستة، وأول من أضافه إلى الخمسة مكملاً به الستة أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت 507 هـ) في كتابه " أطراف الكتب الستة " ، وكذا في "شروط الأئمة الستة" له ، ثم الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في كتابه " الكمال في أسماء الرجال " .
- قال ابن طاهر : ولعمري من نظر فيه علم منزلة الرجل : من حسن الترتيب ، وغزارة العلم ، وقلة الأحاديث ، وترك التكرار .
- وقال أيضاً : وسنن ابن ماجه وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء فإن له بالري وما والاها من " ديار الجبل " و " قوهستان " .. شأن عظيم عليه اعتمادهم وله عندهم طرق كثيرة . اهـ
- وقال الحافظ ابن كثير : ابن ماجه القزويني صاحب السنن .. وهي دالة على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه واتباعه للسننة في الأصول والفروع . اهـ
- مجمل منهجه و طريقة ترتيبه : 1 - لا يكرر الأحاديث في كتابه ، ولا يعلقها إلا في القليل النادر .
- 2 - يقدم في الباب الأحاديث القوية ، ويجعل الضعيفة بدرجاتها في خاتمة الباب .
- من أمثلة ذلك : من كتاب الطهارة ، باب ماجاء في مقدار الوضوء ،
- ذكر فيه حديث (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ، ويغتسل بالصاع) عن أربعة من الصحابة أولها وافقه الإمام مسلم في " تخريجه " ، والثاني و الثالث وافقه أصحاب السنن في تخريجه ، والرابع تفرد به ابن ماجه عن سائر الستة
- 3 - يقتصر على الحديث الضعيف أو الواهي إذا لم يكن في الباب إلا هو .
- 4 - غالب الأحاديث الواهية والساقطة في أبواب الترغيب و الترهيب و الفضائل ونحو ذلك .
- 5 - له تعليقات معدودة على بعض الأحاديث في النقد و التعليل .
- 6 - راوي السنن أبو الحسن بن القطان له زيادات وتعليقات قليلة يصدرها بقوله: قال أبو الحسن، وقد جمعها د . مسفر الدميني رحمه الله في جزء لطيف .

رواة السنن:

والمشهورون برواية السنن :

- 1- أبو الحسن بن القطان
 - 2- وسليمان بن يزيد
 - 3- وأبو جعفر محمد بن عيسى
 - 4- وأبو بكر حامد الأبهري .
- قاله ابن حجر في " تهذيب التهذيب "

من شروح " سنن ابن ماجه ":

- 1- الإعلام بسنته عليه السلام شرح لعلاء الدين مغلطاي الحنفي (ت 762 هـ) . ولم يكمله، طبع في مكتبة الباز مكة بتحقيق كامل عويضة في (5) مجلدات .
 - 2- مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، وطبع في الهند سنة 1282 هـ
 - 3- كفاية الحاجة وهو حاشية على سنن ابن ماجه لأبي الحسن نور الدين السندي المتوفى سنة 1138 هـ، طبع بهامش (السنن)
 - 4- إنجاح الحاجة حاشية على سنن ابن ماجه لعبد الغني الدهلوي الهندي ثم المدني الحنفي طبعت في الهند سنة 1282 هـ
- 1 - إتحاف ذوي التشوف والحاجة إلى قراءة سنن ابن ماجه للشيخ محمد كنون الإدريسي . طبعته وزارة الأوقاف المغربية تحقيق عبد الصمد عشاب في (12) جزءا .